مع حضور قلبه وتوجهه بكليته الى الله تعالى مع حركة اللسان ويستعين
على ذلك كله بهجر تمام الخلق وتعالى ومجاهدة النفس مخالفتها بردها
عن هواها من ترك المامورات وفعل المنهيات الى ما تطلبه منه من
عكس ذلك وهو الجهاد الاكبر وينبغي ان يكون ذلك لوجه الله امتثالا
لامره وتجنبا للرياء او سمعة وعلى ذلك ينبه بقوله رب العالمين
واما التحلي بمقامات اليقين فمراده الاتصاف بها فيكون متصفا
بالخوف والرجا ويكون بينهما بل يغلب الخوف الا في حالة المرض
فيغلب الرجا ويتصف بالشكر على النعم وبالصبر على النقم وبالتوبة
وتفريع بعض الكلام عليها وبالزهد في الدنيا وابقاء الاخرة عليها ولا
ياخذ من الدنيا الا ما لا بد له منه من ضرورياته وبالتوكل على
الله سبحانه في جميع اموره وبالرضا بما قسم الله له وقدره عليه من
خير او شر وبالمحبة لله سبحانه ورسوله ومحبة رسوله صلى الله
عليه وسلم لانها عين حب الله وكذا حب العلماء والاتقيا لان محبوب
المحبوب محبوب وعن محبة الله سبحانه ينشا الرضى بكل ما يصدر منه
كما تقرر في محله اذ الحب يورث الرضا بافعال المحبوب واخفى مجتنبي
هاذه المقامات وحدودها وما يتعلق بها الكتب قوله يعرف نشا
هره في المعاملة يصدق على جزب العامة على يتحلى وشاهده
العبد ايضا حاله والمطلع على سره وخفيه هو الله تعالى والمعاملة
معاملة العبد ربه والمعنى انه يطلب من العبد ان يقصد
بطاعته وجه الله تعالى اذ هو المطلع عليه والرقيب عليه لا الرياء والا
السمعة وهاذا المعنى عبر بالمشاهدة ونقوم بعض الكلام على
الرضا بالمقدور من محبوبا او مكروه قوله يصحب عمدة اهل عارفا به
اي يعني او من اتصف بالاوصاف المذكورة بصحبة عارف بالله تعالى
حي ليخلو قلبه عن محبة غيره اذ لو تعلق حتما بمحبة غيره لكان
وفاته الخير وكانه يشير لقول الامام العارف ابن عطاء الله رضي الله

عنه

يمنه ما احببت شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا وقال
ايضا فيها هذا انت حر مما انت عنه ايس وعبد لما انت له طامع اه
واذا اتصف العبد بهاذه وصار عارفا بربه صار من غيره لاعراضه
عنه عبدا له لاقباله عليه بكليته احبه الله واصطفاه واجتباه لحضرة
قدسه ومعنى اصطفى واجتبى اختار وحب لغة في احب

بذا القدر نظما لا يفي بالغايه * وفي الزيادة لمن كفايه
ابياته اربعة عشر تتصل * مع ثلاثمائة عد الرسل
سميته بالمرشد المعين * على الضروري من علوم الدين
فاسال النفع به على الدوام * من ربنا بجاه سيد الانام
فقد انتهى والحمد لله العظيم * صلى وسلم على الهادي الكريم

اخبر ان هاذا القدر وقد زيد في من النظم بمعنى المنظوم اشتمل عليه هذا
النظم من المسايل الدينية لا يفي ولا يبلغ الغاية ما يجب على الاعيان من
ضروري علم الدين المقصود بالنظم بل الواجب عينا هو اكثر من ذلك
لكن تتبعه يودي الى التطويل المورث للملل والمقصود راسا وفيه ما
ذكر كفاية لمن اعتنى به وحصله حفظا وفهما ثم اخبر ان عدة
ابيات هاذا النظم اربعة عشر وثلاثمائة وان ذلك العدد هو عدد
الرسل عليهم الصلاة والسلام وتسكين عين اربعة عشر لغة ثم انه
سمى نظمه بالمرشد المعين الى اخره والمرشد اسم فاعل من ارشد
اذا هدى الى الطريق والمعين اسم فاعل من اعان والمراد ان هاذا النظم مرشد
لطريق الخير معين عليه والضروري من علوم الدين هو الواجب على
الاعيان اي على واحد واحد وسماه ضروريا اما لان ضرورة المكلف تدعو
الى تعلمه وتعليمه فيضطر اليه جمع الناس واما لكونه لما وجب على
الاعيان ولا مندوحة عن تعلمه استوجب ان يكون مستحضرا عند كل
واحد يدركه بديهة كالعلم الضروري الذي يدركه بلا تامل والله اعلم
والذي ما يا ان به الله تعالى ابا ما يعامل به من فهم تصادف نزال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)